

ما لنا يقال ..



بعد عدة أيام من البكاء المتواصل

صرحت لأمها بكلمات حاسمة

- أنا لم أعد أطيعه يا أمى

ولابد أن تساعدونى فى الطلاق منه

- يا بنيتى .. ما سبب هذا بالضبط ؟

هل يضربك ؟

- كلا

- هل يمنع عنك المصروف ؟

- كلا

- هل يعرف امرأة أخرى ؟

- كلا

- أذن يا حبيبتى.. ما هو السبب ؟

- لا أريد أن أقول

- وكيف نقول له : أنا وأبيوك وإخوتك ؟

- لا أدري .. المهم أن تطلقوني منه

نهضتُ الدأم وهي أشد حزنًا ، وخيبة أمل

واتجهت إلى الأب ،

الذى كان ينتظرها فى الصالة ..

سألها :

- ماذا قالت ؟

- لم تقل شيئًا .. لكنها مصممة على الطلاق

- ألم تقولى لها إن الطلاق ممنوع فى العائلة .

- والله أنا محتارة تماما ..

ولما أدري ماذا أقول ؟

- وأنا ، وإخوتها الكبار ..

كيف ذواجه الولد ،

ونحن لا نعرف السبب ؟!

- طبعاً هناك سبب

وهي لا تريد أن تصرح به أبدا

- لعنة الله على (خلفة البنات)

- حرام عليك ..

البنات طيبة ، وقد ربيناها أحسن تربية

- ربيناها وتخفى عنا أسرارها ؟!

- والله ، أنا لا أنام الليل ،

وأظل سهرائه لغاية أذان الفجر ..

- اسمعى ..

أنا مخي شغال في مشكلتها

- يعنى ايه .. فسّر يا أخويا ..

- يمكن المسألة الـ ...

- تقصد ..

- هذا هو الأمر الوحيد

الذى يجعلها لا تقوله لنا

- اذن .. استدع الولد ،

وحاول أن تلمح له ..

- اخرسى يا امرأة ..

- كيف ألمح له فى هذا الموضوع ؟!

- يبقى البننت معها حق

- ربنا يصلح الأحوال

وعموما لقد وعدته أن يأتي المينا في المساء

وسوف أجلس معه ،

وأستمع منه

- ربنا يبارك لنا فيك يا خويا ..

ويخليك لنا كلنا..

وعندما نهضت سألتها :

- إلى أين أنت ذاهبة ؟

- أعمل لك فنجان قهوة ،

يعدل دماغك !

**